

نظم علل النقص في الأعراب والأضرب

نظم الشيخ العلامة محمد مفتاح قريو

تحقيق وشرح وتعليق

أ. د. عمر علي سليمان الباروني

omaralbarouni2018@gmail.com

مخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إخراج منظومة مخطوطة في علم العروض، وهي المنظومة المسماة: (نظم علل النقص في الأعراب والأضرب)، من نظم الشيخ محمد مفتاح قريو، ونسخة المخطوطة التي تحصلت عليها طبعت على الآلة الكاتبة، وبلغ عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً من الرجز، أورد فيها الناظم ما يخص النقص في التفعيلات الخاصة ب(العروض والضرب) في البحور الشعرية، فأورد تسع علل، هي: (الحذف، والقطف، والقطع، والبت، والقصر، والحذف، والصلم، والوقف، والكسف)، ثم عرف هذه العلل، ذاكراً بعض ما تدخله من التفعيلات. وقد جاء عملي فيها مقسماً على قسمين: قسم نظري ذكرت فيه مدخلاً موجزاً للتعريف بعلم العروض، والتعريف بالناظم ومنظومته، وقد سرت في تحقيق المنظومة والتعليق عليها بإعادة كتابة نص المنظومة، ووضع النص بين قوسين غليظين؛ لتمييزه من التحقيق والتعليق، وتطرق في عملي للتعريف بالمصطلحات العروضية، والتعليق على كل موضع يستحق إلى التعليق، ولعل من أهم النتائج أن علم العروض من العلوم المهمة في تذوق النص الشعري، وأن علم العروض لم يحظ بذلك الاهتمام الكبير كما حظيت به العلوم الأخرى كالبلاغة والنحو، وغيرهما، وأن على ناظم الشعر معرفة العلل العروضية والزحافات؛ ليتمكن من الوزن والموسيقا الشعرية، واتضح من خلال إخراج هذه المنظومة أن الشيخ قريو كان عالماً في علم العروض والقافية ويجيدهما إجادة تامة.

الكلمات المفتاحية: نظم، علل، النقص، الأعراب، الأضرب، قريو.

Organize the reasons for the deficiency in the arrears and the arrears

Organized by Sheikh Muhammad Muftah Qaryo

Omar Ali Suleiman Al-Barouni

Arabic language (language and grammar)

Abstract

This research aims to present a treatise on the science of prosody, namely the tractate titled: (Nazm 'Illal al-Naqṣ fi al-A'arid wa al-Adhrab'), from the works of Sheikh Muhammad Muftah Qurayyoo. The manuscript copy I obtained was typed on a typewriter and consists of fifteen lines of rajaz poetry, in which the poet addresses deficiencies in the metrical feet specific to (prosody and poetic meters) in poetic forms. He lists nine types of defects, which are: (deletion, pruning, cutting, truncation, shortening, breaking, elision, cessation, and oblique alteration), then he defines these defects, mentioning some of the metrical feet they affect.

My work on it came divided into two parts: a theoretical part in which I provided a brief introduction to the definition of the science of prosody, an introduction to the author and his poem. I proceeded to analyze the poem and comment on it by rewriting the text of the poem and placing the text in bold parentheses to distinguish it from the analysis and comments. In my work, I also addressed the prosodic terms and commented on every point that deserved commentary. Perhaps one of the most important conclusions is that the science of prosody is crucial for appreciating poetic text, yet it has not received as much attention as other sciences like rhetoric and grammar. Furthermore, a poet must know the prosodic rules and metrical deviations to master poetic meter and music. It became clear through presenting this poem that Sheikh Qaryo was a scholar of prosody and rhyme, and he mastered them completely.

Keywords: systems, causes, deficiency, symptoms, disorders, village.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. فإن الشعر العربي (الفصيح والعامي) منبع من منابع العطاء الحسي الشعوري، فيه تُخرج مكونات الصدر، وبه تبوح الأنفس عما بداخلها من خلجات الجبور والسرور، وهو ميدان له فرسانه؛ فلا يستطيعه إلا من أحكم امتطاء سهوات جواده، وهو كذلك فن واسع الحلبة، فمن ظل بداخلها كان من مبدعيه، ومن خرج عن حدودها هوت به قدم جواده؛ فكثر عليه اللوم من نقاده وحساده؛ لذا يُنتقد بعض الشعراء بسبب خروج بعض استعمالاتهم عن الطريق المألوف، ومن هنا كان لا بد لهذا الفن من قوانين تحكمه، وبها يوزن قول من ينظمه.

وقد ألفت في علم العروض الكتب والرسائل والمنظومات منذ زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى يومنا هذا، وكان من العلماء الليبيين الذين ألفوا في هذا الفن: العلامة الشيخ محمد مفتاح قريو، الذي نظم العلل الخاصة بالنقص الواقع في الأعراب والأضرب في منظومته المسماة: (علل النقص في الأعراب والأضرب).

ولما وقفت على المنظومة وجدت فيها مادة علمية تستحق الإخراج للاستفادة منها، فرأيت أن أخرجها محققة مذيبة ببعض التعليقات والتوضيحات، محيلاً في كل ذلك إلى المصادر والمراجع المختلفة التي اعتمدت عليها.

مشكلة الدراسة: تتمركز مشكلة الدراسة في عدم الاهتمام بهذه المنظومة المخطوطة وإخراجها إلى الوجود؛ والاستفادة منها. **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مخطوطة في علم العروض، وهو العلم الذي تقل كتبه مقارنة بغيره من فروع اللغة، وفي إخراج هذه المنظومة دعم للمكتبة العروضية برسالة جديدة في هذا العلم.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديمها منظومة في علم العروض، والاستفادة منها؛ إذ النظم مما يسهل الحفظ على الطلاب. وكذلك في التعليق عليها إثراء للدرس العروضي، وتوثيقه من مصادر هذا الفن ما أمكن ذلك.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسات حول المنظومة المخطوطة المراد تقديمها في هذه البحث، سواء بالتحقيق أو بالشرح، فهذا التحقيق والتعليق يعد أول عمل عليها.

منهجية الدراسة: انتهجت في تحقيق المنظومة والتعليق عليها نهج التحقيق، التقديم بقسم دراسي؛ للتعريف بالناظم ومنظومته، وقسم تحقيقي لإخراج النص في أقرب صورة أرادها الناظم، وذلك بإعادة كتابة نص المنظومة، ثم التوثيق والتعليق على كل موضع يستحق التعليق والشرح، وأردفت عملي بفهرس للمصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق

مدخل

علم العروض من العلوم اللغوية التي تُعنى بالشعر وأوزانه، وما يدخل تفاعيله من زحافات وعلل، تمكّن الشاعر من الخروج من تفعيلة إلى أخرى تحل محلها؛ لنمط موسيقي محدد.

وهو العلم الذي يهتم بالأوزان الشعرية، ف"العروض ميزان الشعر، بما يعرف مكسورة من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونة" [ابن عباد 1987م، ص 57].

أو هو "علم بأصول يعرف بها صحة أوزان الشعر وفسادها وما يقر بها من الزحافات والعلل" [العثماني 1299هـ، ص 37].

فما وافق الشعر العربي في عدد حروفه وسكناته وحركاته، وما خالفه لم يسم شعراً [الربيعي 2000م، ص 61].

وكان للخليل بن أحمد الفراهيدي الفضل في نشأته ووضع أسسه وقوانينه [التركمانى 2004م، ص 18]، ثم توالى المؤلفات فيه، من كتب ورسائل، ومنظومات وشروحها.

القسم الدراسي

أولاً - (التعريف بالناظم)

- (أ) - اسمه: هو محمد بن مفتاح بن محمد قريو بن علي بن أحمد الشاوش بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن رضوان بن الشاوش شاه الدردني المصراقي [أمانة الإعلام والثقافة 1977م، ص 438، قريو 2018م، 445/3، الزريقي 2005م، ص 274].
- (ب) - مولده: ولد الناظم في قرية الدرادفة بمدينة مصراتة، في اليوم السادس والعشرين (26) من شهر جمادى الأولى، لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة (1332هـ)، الموافق للثاني والعشرين من الشهر الخامس لسنة أربع عشرة وتسعمائة وألف للميلاد (1914/5/22م) [قريو 2018م، 445/3، الزريقي 2005م، ص 274].
- (ج) - تحصيله العلمي: بدأ الناظم تحصيله العلمي بحفظ القرآن الكريم في مسجد قريته على يدي بعض المشايخ، منهم: والده الشيخ مفتاح، ومنصور بن حامد، وعبد الواحد الأصيفر [أبو عجيبة 2001م، 140/2، الزريقي 2005م، ص 274].

- ثم عاود في أحده مرة أخرى في زاوية زروق، على يد الشيخ محمد بن منصور [قريبو 2008م، ص9، أبو عجيلة 2001م، 140/2].
- ثم تلقى العلوم اللغوية والشريعة في زاوية الإمام زروق أولاً، ثم في زاوية الأسمر [قريبو 2018م، 445/3، الزريقي 2005م، ص ص 274-275، 287]، التي منها بدأ في مهمة التدريس، متنقلاً خلال ذلك بين الزوايا في زليتن ومصراتة، حتى انتهى به التطواف والترحال إلى معهد مصراتة الديني [قريبو 2008م، ص16، 447/3، أبو عجيلة 2001م، 140/2-144، الزريقي 2005م، ص 275-276]، وهو ما يعرف بمعهد القويري.
- (د) - شيوخه: تعلم الناظم على يد جملة من العلماء، منهم: أحمد بن حامد، وأحمد بن سعيد أبو حجر، وأحمد المبسوط، ورحومة الصاري، ورمضان أبو تركية، ومحمد الزواوي، ومفتاح قريبو (والده)، ومنصور أبو زبيدة. [قريبو 2008م، ص 10-14، قريبو 2018م، 446/3، أبو عجيلة 2001م، 70/2-73، 94-99، الزريقي 2005م، ص 274-275].
- (هـ) - تلاميذه: تلقى العلم على يد الشيخ محمد قريبو كثير من التلاميذ، ولعل من أشهرهم: إبراهيم سالم موسى أبو حجر، والحسين خليل مليطان، وصالح عبد السلام الطالب، وعبد الله سويسي، وعلي مصطفى طريم، ومحمد سالم عيبلو، محمد الطيب بن طاهر المصراطي، ومحمد عبد الله معيتيق، ومصطفى عبد السلام التريكي، ومصطفى محمد محمد قواسم. [قريبو 2008م، ص24، أبو عجيلة 2001م، 7/2، ص 153-172].
- (و) - مؤلفاته: ألف الناظم في علوم مختلفة نظماً ونثرًا، من هذه المؤلفات: تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء، وتراجم الصحابة المشهورين في الشمال الإفريقي، وجواهر الفقه المختارة من أقرب المسالك الحسن العبارة، وسلم الإنشاء في قواعد الإنشاء، وشرح لب العقائد الصغير، وضابط البسمة، أو نظم إعراب البسمة، وغاية المشتبه على سلم الإنشاء، ومعارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروب الإيطالية، نظم علل النقص في الأعراب والأضرب (وهو المراد تحقيقه والتعليق عليه هنا)، ونظم الفرق الكلامية في الأمة الإسلامية، وغير هذه المؤلفات كثير. [قريبو 2008م، ص 21-28، قريبو 2018م، 447/3-448، الزريقي 2005م، ص 276-286].
- (ز) - وفاته: توفي الناظم - رحمه الله - يوم الأحد، السابع من ربيع الثاني، سنة إحدى وعشرين وأربعمائة للهجرة (1421هـ)، الموافق للتاسع من الشهر السابع لسنة ألفين ميلادي (2000/7/9م)، وصلى عليه الجنازة جمع غفير بإمامة الشيخ الهادي عبد الله الطويل بوصية من الناظم، ودفن بمقبرة (سيدي مبارك) بقريته، رحمه الله [قريبو 2008م، ص24، أبو عجيلة 2001م، 148/2].

ثانياً- (التعريف بالمنظومة)

- (أ) - عنوان المنظومة ونسبتها إلى الناظم: ورد عنوان المنظومة في بداية النسخة الفريدة باسم (نظم علل النقص في الأعراب والأضرب)، وورد تحته: من نظم الشيخ محمد مفتاح قريو. ولم يرد ذكر المنظومة في أي مصدر من المصادر التي ترجمت للناظم، ولا في أي عمل علمي أقيم على بعض مؤلفات الناظم، حسب ما اطلعت عليه منها. وقد تحصلت على نسخة المنظومة من الأستاذ الشيخ القاضي: عبد الحميد أحمد منصور.
- (ب) - وصف المنظومة: لم أجد للمنظومة سوى نسخة واحدة، طبعت على الآلة الكاتبة، وبلغ عدد أبيات المنظومة خمسة عشر بيتاً من الرجز، أورد فيها الناظم ما يخص النقص في التفعيلات الخاصة ب(العروض والضرب) في البحور الشعرية، وهي تسع علل (الحذف، والقطف، والقطع، والبت، والقصر، والحذف، والصلم، والوقف، والكسف)، ثم عرف هذه العلل، ذاكراً بعض ما تدخله من التفعيلات. وقد ورد في الأسفل من صفحة المنظومة أنها طبعت بيد الشيخ (ن ب ف) = نوري أبو بكر أبو فناس - رحمه الله -، في 11 محرم 1395 هجري.
- (ج) - عملي في التحقيق: سرت في تحقيق المنظومة والتعليق عليها على النحو الآتي:
- 1- إعادة كتابة نص المنظومة.
 - 2- وضع نص المنظومة بين أقواس هلالية كبيرة وكتابته بخط غليظ لتمييزه من التحقيق والشرح والتعليق.
 - 3- تعريف المصطلحات العروضية.
- (د) - صورة نسخة المنظومة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((نظم علل النقص في الاعاريز والاضرب)) من نظم الشيخ محمد فتاح قريو

وتدخل العلل في العروني * * * والاضرب لاغير من القريزي
 جملتها تسع وعاشا السمع * * * حذفتها وقطف ويليها القطع
 والبتروالقصر كذالك الحذف * * * والصلم والوقف وكسف يؤخذ
 فالحذف اسقاط خفيف السبب * * * من آخر الجزء ولو في الاضرب
 يكون في فرع وفي اصلين * * * من التفاعيل بدون مين =
 والقطف أن يجتمع الحذف مع * * * عصب وفي تفعيلة قد وقعا
 والقطع حذف ساكن المجموع مع * * * اسكان ما قبل الذي قد انقطع
 يكون في ثلاثة فروع * * * قد ختمت بالوتد المجموع
 والبتري في السرف اجتماع الحذف * * * والقطع في آخر جزء عروني
 يكون في الاصل الخماسي وفي * * * فرع فقط ذي سبب مطرف =
 والقصر في خفيف أسباب أتي * * * كالقطع في المجموع وصفا يفتي
 يكون فيما جاء فيه البتر * * * من أصلهم وفرعهم يا حبر =
 والحذف الحذف لمجموع الوتد * * * من آخر ... في متعلقين فقد
 والصلم حذف الوتد البتري من * * * آخر مفعولات عندهم زكن
 والوقف اسكان الاخير منه * * * والكسف حذف ذالك فاعلمه ..

في ١١ من ١٢٦٥ هـ

دايع بن ب

نص المنظومة

بسم الله الرحمن الرحيم

نظم علل النقص في الأعراب والأضرب

من نظم الشيخ محمد مفتاح قريو

- 1- وَتَدْخُلُ الْعِلَلُ فِي الْعَرُوضِ ** وَالصَّرْبُ لَا غَيْرُ مِنَ الْقَرِيضِ
- 2- جُمَلَتْهَا تَسْعُ وَعَاهَا السَّمْعُ ** حَذْفٌ وَقَطْفٌ وَيَلِيهِ الْقَطْعُ
- 3- وَالْبَتْرُ وَالْقَصْرُ كَذَلِكَ الْحَذْفُ ** وَالصَّلْمُ وَالْوَقْفُ وَكَسْفٌ يُؤْخَذُ
- 4- فَالْحَذْفُ إِسْقَاطُ خَفِيفِ السَّبَبِ ** مِنْ آخِرِ الْجُزْءِ وَلَوْ فِي الْأَضْرِبِ
- 5- يَكُونُ فِي فَرْعٍ وَفِي أَصْلَيْنِ ** مِنَ التَّفَاعِيلِ بِدُونِ مَيِّنِ
- 6- وَالْقَطْفُ أَنْ يَجْتَمِعَ الْحَذْفُ مَعَا ** عَضْبٍ وَفِي تَفْعِيلَةٍ قَدْ وَقَعَا
- 7- وَالْقَطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ ** إِسْكَانِ مَا قَبْلَ الَّذِي قَدْ انْقَطَعَ
- 8- يَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ فُرُوعٍ ** قَدْ حُتِمَتْ بِالْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ
- 9- وَالْبَتْرُ فِي الْعَرَفِ اجْتِمَاعُ الْحَذْفِ ** وَالْقَطْعُ فِي آخِرِ جُزْءٍ عُرْبِي
- 10- يَكُونُ فِي الْأَصْلِ الْخُمَاسِيِّ وَفِي ** فَرْعٍ فَقَطْ ذِي سَبَبٍ مُطَرَّفِ
- 11- وَالْقَصْرُ فِي خَفِيفِ أَسْبَابِ أُنَى ** كَالْقَطْعِ فِي الْمَجْمُوعِ وَصَفًا يَا فَتَى
- 12- يَكُونُ فِيمَا جَاءَ فِيهِ الْبَتْرُ ** مِنْ أَصْلِهِمْ وَفَرَعِهِمْ يَا حَبْرُ
- 13- وَالْحَذْفُ الْحَذْفُ لِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ ** مِنْ آخِرِ فِي مُتَّفَاعِلُنْ فَقَدْ
- 14- وَالصَّلْمُ حَذْفُ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ مِنْ ** آخِرِ مَفْعُولَاتٍ عِنْدَهُمْ رُكْنُ
- 15- وَالْوَقْفُ إِسْكَانُ الْأَخِيرِ مِنْهُ ** وَالْكَسْفُ حَذْفُ ذَاكَ فَاَعْلَمْنَهُ

القسم التحقيقي

((بسم الله الرحمن الرحيم

نظم علل النقص في الأعراب والأضرب))

الأعراب جمع عروض، على غير قياس. وهو الناحية، والطريق التي فيها هبوط، والمكان الذي يعارضك إذا سرت. [ابن منظور، بلا، (عرض)].

والعروض عند العروضيين: هي "الجزء الأخير من المصراع الأول من البيت". [الألوسي 1312هـ، ص5، وابن عباد 1987م، ص61].

أو هي "التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت الشعري". [يعقوب 1991م، ص334].

والأضرب جمع ضَرْب، وهو المثل والمثال والشبيه. ابن منظور، بلا، (ضرب).

والضرب عند العروضيين: هو "الجزء الأخير من المصراع الأخير من البيت". [الألوسي 1312هـ، ص5، وابن عباد

1987م، ص61]. أو هو "التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعري". [يعقوب 1991م، ص303].

ويقصد بالنقص: الحذف لشيء من أجزاء البيت الشعري. [الأنصاري 1303هـ، ص3].

((من نظم الشيخ محمد مفتاح قريو

1- وَتَدْخُلُ الْعِلَلُ فِي الْعُرُوضِ ** وَالضَّرْبُ لَا غَيْرُ مِنَ الْقَرِيضِ))

العلل: جمع علة، والعلة عند العروضيين: "تغير يقع في أوتاد العروض والضرب والصدر والابتداء غالباً، بحيث إذا عرضت للركن يجب التزامها في مثل ذلك الركن في جميع القصيدة وما في حكمها". [العثماني 1299هـ، ص39، وابن أبي شنب 1954م، ص7].

والقريض: اسم كالتصيد، ويقصد به: الشعر، والتقريض: صناعته. [ابن منظور، بلا، (قريض)].

(2- جُمِلَتْهَا تِسْعٌ وَعَاهَا السَّمْعُ * حَذْفٌ وَقَطْفٌ وَيَلِيهِ الْقَطْعُ))

قوله: "جملتها" أي: مجموع هذه العلل.

وقوله: "وعاها" من الوَعْي، وهو: "حفظ القلب الشيء، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقيله،

فهو واعٍ". [ابن منظور، بلا، (وعى)].

والحذف في اللغة: من حذف الشيء، أي: قطعه عن طرفه. [ابن منظور، (حذف)].

والقطف: من قطف الشيء، وهو قطعه. [ابن منظور، بلا، (قطف)].
والقطع في اللغة: "إبانةُ بعض أجزاء الجِزْمِ من بعضِ فصلاً. قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعًا وَقَطِيعَةً وَقُطُوعًا". [ابن منظور، بلا، (قطع)].

((3- وَالْبِتْرُ وَالْقَصْرُ كَذَاكَ الْحَذُّ * وَالصَّلْمُ وَالْوَقْفُ وَكَسْفٌ يُؤْخَذُ))
الْبِتْرُ: استئصالُ الشيءِ قَطْعًا، وقطع الدَّنْبَ ونحوه إذا استأصله، وقد بَتَّرْتُ الشيءَ بَتْرًا: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الإِتْمَامِ. [ابن منظور، بلا، (بتر)].

وَالْقَصْرُ: الحِيسُ، والمنع، وخلاف الطول. [ابن منظور، بلا، (قصر)].
وَالْحَذُّ: السرعة، وقيل: السرعة والخفة، وهو أيضًا خفة الذنْبِ واللحية. [ابن منظور، بلا، (حذ)].
وَالصَّلْمُ: قطع الشيء من أصله. [ابن منظور، بلا، (صلم)].
وَالْوَقْفُ: ضد الجلوس، وهو أيضًا الحِيس. [ابن منظور، بلا، (حبس)].
وَالكسْفُ: ذهاب ضوء الشمس، أو ذهاب الشيء وتغيره، وهو أيضًا القطعة من الشيء. [ابن منظور، بلا، (كسف)].

((4- فَالْحَذُّ إِسْقَاطُ خَفِيفِ السَّبَبِ * مِنْ آخِرِ الْجُزْءِ وَلَوْ فِي الْأَضْرَبِ))
الحذف: هو "إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء". [الزنجشيري 1989م، ص32، والألوسي 1312هـ، ص12، وابن جني 1989م، ص98، والخواص 2006م، ص45، والتبريزي 1994م، صص24، 32، 143، وابن عباد 1987م، ص69، والعثماني 1299هـ، ص21].

والسبب في اللغة: الحبل، وكل شيء يُتوصَّلُ به إلى غيره. [ابن منظور، بلا، (سبب)].
وعند العروضيين: "هو اللفظ المركب من حرفين". [العثماني 1299هـ، ص32].
فإن كان الحرفان متحركين فهو سبب ثقيل، ك(فَع) من (فَعَلْن)، ونحو: (مَع)، وإن كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا فهو سبب خفيف، ك(مَف) و(عُو) و(لُن) من (مَفْعُولُن)، ونحو: هَلْ. [ابن جني 1989م، ص60، والتبريزي 1994م، صص17-18، وابن عباد 1987م، ص58، والعثماني 1299هـ، ص32، وابن أبي شنب 1954م، ص7].

((5- يَكُونُ فِي فَرْعٍ وَفِي أَصْلَيْنِ * مِنَ التَّفَاعِيلِ يَدُونَ مَيْنِ))
التفعيلة التي تبدأ بتد تسمى أصلية، والتي تبدأ بسبب تسمى فرعية. [سلوم، نور الدين 1990م، ص219].

ويقصد بالفرع هنا: (فَاعِلَاتُنْ)، وبالأصلين: (فَعُولُنْ، وَمَفَاعِيلُنْ). [الخواص 2006م، ص 39]. فهذه الثلاثة عندما يدخلها الحذف تصير (فَاعِلًا، وَقَعُو، وَمَفَاعِي). [العثماني 1299هـ، ص 21، وعمري 1988م، ص 37].

والمئين: الكذب. [ابن منظور، بلا، (مين)]. (والمراد أن المنقول لم يخالف ما عليه علماء العروض).

((6- وَالْقَطْفُ أَنْ يَجْتَمَعَ الْحَذْفُ مَعًا * عَصَبٌ وَفِي تَفْعِيلَةٍ قَدْ وَقَعَا))

القطف: "هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله". [الهاشمي، بلا، ص 18، والرعي 2000م، ص 23، والزنجشري 1989م، ص 40، والتبريزي 1994م، ص 51، 144، وابن عباد 1987م، ص 93، 191، والألوسي 1312هـ، ص 11].

أو هو: "اجتماع العصب، أي: تسكين الخامس، مع الحذف، أي: إسقاط السبب الخفيف من آخر الركن". [الخواص 2006م، ص 45، والحلي 1991م، ص 101].

والأول اختيار الأكثرين؛ لأن الآخر محل التغيير. [فوتيه 1890م، ص 30].

والعصب في اللغة: الطي الشديد، والقتل، وعَصَبَ الشيء: قبض عليه، ومنه سمي العصب هنا. [ابن منظور، بلا، (عصب)].

وعند العروضيين: "هو تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة". [عمري 1988م، ص 29، والتبريزي 1994م، ص 52، 144، وابن عباد 1987م، ص 94، 191، والألوسي 1312هـ، ص 10].

وهو من الزحاف المفرد، ويكون في (مُفَاعَلَتُنْ) فتصير: (مُفَاعَلَتُنْ). [الرعي 2000م، ص 24، والهاشمي، بلا، ص 14].

وقيل: تبدل (مُفَاعَلَتُنْ) ب(مَفَاعِيلُنْ). [العثماني 1299هـ، ص 38].

والقطف خاص بالبحر الوافر، فيصير (مُفَاعَلَتُنْ) فيه (مُفَاعَلْ)، ويُنقل إلى (فَعُولُنْ). [الرعي 2000م، ص 23، والهاشمي، بلا، ص 18، واليماني 1434هـ، 331/20].

وذكر التركماني أن العلماء اختلفوا في تفسير القطف؛ فمنهم من قال: هو إسقاط السبب الثقيل في وسط الجزء، ومنهم من قال: هو إسقاط السبب الخفيف في آخر الجزء، مع إسكان ثاني السبب الثقيل، ولم يجيء إلا في البحر الوافر خاصة، فمن قال بالرأي الأول يقول: أُسْقَطَ من (مُفَاعَلَتُنْ): (عَلْ)، فبقي (مُفَاتُنْ)، ونقل إلى (فَعُولُنْ)، ومن قال بالرأي الآخر يقول: أُسْقَطَ من (مُفَاعَلَتُنْ): (تُنْ)، وسكنت اللام من (عَلْ)، فبقي (مُفَاعَلْ)، ونقل إلى (فَعُولُنْ)، والرأي الأول أصح؛ لأن إسقاط السبب الثقيل

علة محضة، وأما إسقاط السبب الخفيف مع إسكان اللام فإنه مركب من علة وزحافٍ، وهو العَصْبُ، فَيَجْعَلُ التغيير من علة محضة أولى من جعله مركبًا من علة وزحافٍ؛ لأنه كلما كان التغيير أقل كان أولى. [التركماني 2004م، ص 51].

((7- وَالْقَطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ *إِسْكَانِ مَا قَبْلَ الَّذِي قَدْ انْقَطَعُ))

القطع عند العروضيين: "هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله". [الخواص 2006م، ص 45، 84، والهاشمي، بلا، ص 18، والتبريزي 1994هـ، ص 33، 144، وابن عباد 1987م، ص 190، والألوسي 1312هـ، ص 10، وعمري 1988م، ص 38].

((8- يَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ فُرُوعٍ * قَدْ خُتِمَتْ بِالْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ))

يقصد بالفروع: مُسْتَفْعِلُنَّ، مُتَفَاعِلُنَّ، فَاعِلُنَّ، وثلاثتها محتومة بوند مجموع (عِلُنَّ)، فتصير بعد حذف الساكن منها: (مُسْتَفْعِلُنَّ، مُتَفَاعِلُنَّ، فَاعِلُنَّ). [الربعي 2000م، ص 33، والخواص 2006م، ص 39، والعثماني 1299هـ، ص 43، وعمري 1988م، ص 38]. مع إسكان متحركه عند دخول القطع.

والوند في اللغة: "ما رَزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب". [ابن منظور، بلا، (وند)].

وعند العروضيين: "اللفظ المؤلف من ثلاثة أحرف: متحركان وساكن". [العثماني 1299م، ص 58].

يقصد بالوند المجموع: "حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن، نحو: أَجَلٌ، نَعَمٌ، لَقَدْ". [ابن جني 1989م، ص 60، والتبريزي 1994م، ص 18، وابن عباد 1987م، ص 58، والدماميني 1303هـ، ص 7، والأنصاري 1303هـ، ص 8، والعثماني 1299هـ، ص 58، وابن أبي شنب 1954م، ص 7، وعمري 1988م، ص 18، وعتيق، بلا، ص 18].

وعكس هذا الوند المفروق، وهو "حرفان متحركان وبينهما حرف ساكن، نحو: أَيْنَ، كَيْفَ، لَيْسَ". [ابن جني 1989م، ص 60، والتبريزي 1994م، ص 18، وابن عباد 1987م، ص 58، والدماميني 1303هـ، ص 7، والأنصاري 1303هـ، ص 6، والعثماني 1299هـ، ص 58، وابن أبي شنب 1954م، ص 7، وعمري 1988م، ص 18، وعتيق، بلا، ص 18].

((9- وَالْبَتْرُ فِي الْعُرْفِ اجْتِمَاعُ الْحَذْفِ * وَالْقَطْعُ فِي آخِرِ جُزْءِ عُرْفِي))

البت عند العروضيين: "هو اجتماع القطع، أي: إسقاط الوند المجموع وإسكان ما قبله، مع الحذف، أي: إسقاط السبب الخفيف من آخر الوند". [العثماني 1299م، ص 10، والتبريزي 1994م، ص 145، والخواص 2006م، ص 45-46، وابن عباد 1987م، ص 77، 192، والتركماني 2004م، ص 40، والألوسي 1312هـ، ص 12، والهاشمي، بلا، ص 19، وعمري 1988م، ص 39].

وهذا ما قصده الناظم بقوله: "في آخر جزء عربي"، أي: إسقاط الوند المجموع، وإسكان ما قبله، وإسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة.

((10- يَكُونُ فِي الْأَصْلِ الْخُمَاسِيِّ وَفِي ** فَرْعٍ فَقَطْ ذِي سَبَبٍ مُطْرَفٍ))

قوله: "يكون في الأصل الخماسي" أي أن البتر يدخل (فَعُولُنْ)، فتبقى بعد الحذف (فَعُو)، ثم تبقى بعد القطع (فَع). وقوله: "وفي فرع" أي: (فَاعِلَاتُنْ)، فتبقى بعد الحذف (فَاعِلَا)، ثم تبقى بعد القطع (فَاعِلِنْ)، فينتقل إلى (فَعْلُنْ). [ابن جني 1989م، ص 60-61، والرعي 2000م، ص 62، والخواص 2006م، ص 39، والعثماني 1299هـ، ص 10، والهاشمي، بلا، ص 19، وعمرى 1988م، ص 39].

وقوله: "سبب مطرف" أي: متطرف، ويقصد بالسبب هنا: الحرفان الأخيران في (فَاعِلَاتُنْ).

((11- وَالْقَصْرُ فِي خَفِيفِ أَسْبَابٍ أَتَى ** كَالْقَطْعِ فِي الْمَجْمُوعِ وَصَفًا يَا فَتَى))

القصر عند العروضيين: "إسقاط ساكن السبب الخفيف، وإسكان متحركه في (مَفَاعِلُنْ) فيصير (مَفَاعِلِنْ)". [الهاشمي، بلا، ص 18، والتبريزي 1994م، ص 33، 84، 144، وابن عباد 1987م، ص 76، 190، والألوسي 1312هـ، ص 10]. وقيل: هو "إسقاط متحرك من السبب الخفيف". [العثماني 1299ص 42، والرعي 2000 ص 14، وفوتيه 1890م، ص 30].

قوله: "والقصر في خفيف أسباب أتى كالقطع في المجموع"، أي كما أن القصر يكون بحذف ساكن السبب الخفيف، وإسكان متحركه، فكذلك القطع يكون بحذف ساكن الوند المجموع وإسكان المتحرك قبله. [الخواص 2006م، ص 45].

((12- يَكُونُ فِيمَا جَاءَ فِيهِ الْبَتْرُ ** مِنْ أَصْلِهِمْ وَفَرَعِهِمْ يَا حَبْرُ))

أي أن القصر يدخل ما يدخله البتر من الأصول، فيدخل (فَعُولُنْ)، فتصير (فَعُولُ)، ثم تغير إلى (فَعُولُ). [الرعي 2000م، ص 61].

ويدخل القصر - زيادة على البتر - (مَفَاعِلُنْ) فتصير (مَفَاعِلِنْ)، ثم تغير إلى (مَفَاعِلِنْ). ويدخل القصر ما يدخله البتر من الفروع، فيدخل (فَاعِلَاتُنْ)، فتصير (فَاعِلَاتُ)، ثم تغير إلى (فَاعِلَاتُ). [عمرى 1988م، ص 37-38]. وأما على التعريف الثاني - وهو إسقاط متحرك من السبب الخفيف - فإن (مَفَاعِلُنْ، وَفَعُولُنْ، وَفَاعِلَاتُ) تصير (مَفَاعِلِنْ، وَفَعُولِنْ، وَفَاعِلَاتِنْ)، وثلاثتها غير مستعملة، فتنقل إلى ما هو مستعمل. [الرعي 2000م، ص 14، والعثماني 1299هـ، ص 42].

وظاهر كلام الناظم أن البتر يدخل (مَفَاعِلُنْ) كما يدخلها القصر، وقد ذكرت قبل أن البتر لا يدخل إلا (فَعُولُنْ، وَفَاعِلَاتُنْ)، والله أعلم. والحبر: هو "العالم". [ابن منظور، بلا، (حبر)].

((13- وَالْحَذُّ الْحَذْفُ لِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ * مِنْ آخِرِ فِي مُتَفَاعِلُنْ فَقَدْ))

الحذف عند العروضيين: هو "حذف وتد مجموع". [الخواص 2006م، ص 46، والألوسي 1312هـ، ص 11، والتبريزي 1994م، ص 52، 145].

ويكون هذا الحذف "من آخر الركن العروضي والضري". [العثماني 1299هـ، ص 21]. فيدخل في (مُتَفَاعِلُنْ)، وهو ما ذكره الناظم، ويدخل - أيضاً - في (مُسْتَفْعِلُنْ)، فتصيران بعد الحذف (مُسْتَفْ)، و(مُتَفَا)، فينقل الأول إلى (فَعْلُنْ)، والثاني إلى (فَعْلُنْ). [عمري 1988م، ص 38].

ويكون - كذلك - في (فَاعِلُنْ) فتصير (فَا)، فينقل إلى (فَعْ). [الألوسي 1312هـ، ص 11، والعثماني 1299م، ص 21]. "ولم يسمع إلا في متفاعلين إلا شاذاً". [الخلي 1991م، ص 106].

وقوله: "فقد" أي: فقط، قال ابن منظور: "وَتَكُونُ (قَدْ) مِثْلَ (قَطْ) بِمَنْزِلَةِ حَسْبُ، يَقُولُونَ: مَا لَكَ عِنْدِي إِلَّا هَذَا فَقَدْ، أي: فَقَطْ". [ابن منظور، بلا، (قد)].

ولعل ما يؤكد هذا عدم ذكره غير (مُتَفَاعِلُنْ). وإن قصد به: فقد حذف، فيكون ذكر (مُتَفَاعِلُنْ) مثلاً لما يدخله الحذف، وترك التفعيلات الأخرى التي يدخلها اعتماداً على فهم القارئ، ويكون ما صنعه الناظم هنا كالذي صنعه النابغة الذبياني في قوله:

أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا * لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

[الذبياني 1986م، ص 93]. ويقصد الشاعر: لما تزل برحالنا وكأن قد زالت. [السيراي 2008م، 3/199، والرمخشري 1993م، ص 433].

((14- وَالصَّلْمُ حَذْفُ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ مِنْ * آخِرِ مَفْعُولَاتُ عِنْدَهُمْ رُكْنُ))

الصَّلْمُ عند العروضيين: "إسقاط الوند المفروق من آخر العروض والضرب". [العثماني 1299م، ص 35، والتبريزي 1994م، ص 97، 145، وابن عباد 1987م، ص 192، والألوسي 1312هـ، ص 11].

ويدخل الصلم (مَفْعُولَاتُ) فتصير بعد الحذف (مَفْعُو) وتنقل إلى (فَعْلُنْ). [ابن عباد 1987م، ص 137، والعثماني 1299هـ، ص 35، والهاشمي، بلا، ص 18، وعمري 1988م، ص 38].

وقوله: "زكن" أي: عُلِمَ. [ابن منظور، بلا، (زكن)].

((15- وَالْوَقْفُ إِسْكَانُ الْأَخِيرِ مِنْهُ ** وَالْكَسْفُ حَذْفُ ذَاكَ فَأَعْلَمْنَهُ))

الوقف عند العروضيين: "تسكين الحرف الآخر من الوجد المفروق للركن الواقع في آخر المصراع". [العثماني 1299هـ، ص 59، والتبريزي 1994م، ص 95، 145، وابن عباد 1987م، ص 192، والألوسي 1312هـ، ص 11].
ولا يدخل إلا (مفعولات)؛ لأنه لا يوجد ركن في سواها - من فرع أو أصل - آخره وتد مفروق. [العثماني 1299م، ص 59].

وقوله: "منه" أي: من مفعولات، فإن الكسف والوقف مختصان بهما. فتصير (مفعولات) بعد تسكين الوجد المفروق (مفعولات). [الرعي 2000م، ص 49، وابن عباد 1987م، ص 136، والهاشمي، بلا، ص 19، وعمري 1988م، ص 39].
و"ولا يتصور أيضاً إلا في مفعولات، ولم يسمع فيه إلا في السريع والمنسرح خاصة". [الحلي 1991م، ص 106].
والكسف عند العروضيين: "إسقاط المتحرك السابع، أي: المتحرك الثاني، من الوجد المفروق، الواقع في آخر الركن العروضي والضربي". [العثماني 1299م، ص 45].

ويقال له: الكسف. [التبريزي 1994م، ص 95، 145، وابن عباد 1987م، ص 135، 192، والألوسي 1312هـ، ص 11، وعمري 1988م، ص 38، ويعقوب 1991م، ص 428].
ويدخل الكسف (مفعولات) فتصير بعد إسقاط السابع من الوجد المفروق (مفعولات)، وتنقل إلى (مفعولن). [الرعي 2000م، ص 50، والعثماني 1299هـ، ص 45، والهاشمي، بلا، ص 18، وعمري 1988م، ص 39].

خاتمة

- من خلال تتبع المنظومة بالتحقيق والشرح والتعليق ظهرت لي بعض النتائج، أجمالها في الآتي:
- أن علم العروض من العلوم المهمة في تذوق النص الشعري؛ إذ انكسار الوزن يؤدي إلى ثقل في نطق الكلام.
 - أن علم العروض لم يحظ بذلك الاهتمام الكبير كما حظيت به العلوم الأخرى كالبلاغة والنحو، وغيرها.
 - أن على ناظم الشعر معرفة العلة العروضية والزحافات ليتمكن من الوزن والموسيقا الشعرية.
 - أن الشيخ قريو كان عالماً في علم العروض والقافية ويجيدهما إجادة تامة.

والله الموفق

المصادر والمراجع

- ابن أبي شنب، محمد، 1954م: تحفة الأدب في ميزان كلام العرب، ط(3)، مكتبة أمريكا والشرق، أديان ميزونف، باريس.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1989م: كتاب العروض، تحقيق: أحمد فوزي الهيب، ط(3).
- ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل، 1987م: كتاب الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الأذكاوي، مطبعة التضامن، القاهرة، ط(1).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، بلا: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط(1).
- أبو عجيبة، مصطفى عبد الرحيم، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا، دار رباح للطباعة والنشر.
- الألويسي، عبد الباقي بن محمود، 1312هـ: كتاب الفوائد الألويسية على الرسالة الأندلسية، مطبعة دار السلام، بغداد.
- أمانة الإعلام والثقافة، 1977م: دليل المؤلفين العرب الليبيين، حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم، منذ الفتح الإسلامي لليبييا حتى سنة 1396هـ - 1976م، ليبيا دار الكتب، طرابلس.
- الأنصاري، شيخ الإسلام زكريا، 1303هـ: كتاب فتح رب البرية بشرح قصيدة الخزرجية، مطبوع بهامش (كتاب العيون الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة)، المطبعة العامة العثمانية، حارة الفراحة.
- التبريزي، الخطيب، 1994م: كتاب الكافي في العروض والقوافي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3).
- التركماني، أبو العباس تاج الدين أحمد بن عثمان، 2004م: شرح قصيدة ابن الحاجب في علم العروض وعلم القوافي وعيوب الشعر، تحقيق: محمود محمد العامودي، مطبعة المقداد، غزة، ط(1).
- الخواص، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عباد، 2006م: الكافي في علمي العروض والقوافي، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط(1).

- الدماميني، أبو عبد الله بدر الدين، 1303هـ: كتاب العيون الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة، المطبعة العامرة العثمانية، حارة الفراخة.
- الذيباني، النابغة، 1986م: ديوان النابغة، جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع.
- الربيعي، أبو الحسن علي بن عيسى، 2000م: كتاب العروض، تحقيق: محمد أبو الفضل بدران، بيروت، ط(1)، دار الكتاب العربي، برلين.
- الزريقي، جمعة محمود، 2005م: تراجم ليبية، دراسة في حياة وآثار بعض الفقهاء والأعلام من ليبيا قديماً وحديثاً، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، ط(1).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، 1989م: القسطاس في علم العروض، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، ط(2).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، 1993م: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط(1).
- سلوم، علي جميل، ونور الدين، 1990م: حسن محمد: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط(1).
- السيراني، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، 2008م: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(1).
- عتيق، عبد العزيز، بلا: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت.
- العثماني، أبو حامد محمد بن يوسف بن علي، 1299هـ: التوجيه الوافي بمصطلحات العروض والقوافي، طبع بالمطابع الرياضية ببهبوال المحمية.
- عمري، محمد حسن إبراهيم، 1988م: الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- فوتييه، جبران ميخائيل، 1890م: كتاب البسط الشافي في علمي العروض والقوافي، مطبعة القديس جاورجيوس الروم الإرتودوكس، بيروت.
- قريو، محمد مفتاح، 2008م: جواهر الفقه، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراتة - ليبيا، ط(2).

- قريو، محمد مفتاح، 2018م: معينة الطلاب، تحقيق: عمر علي الباروني، ومحمد أبو الناصر بو غولة، بحوث المؤتمر العلمي: (الشيخ العلامة محمد بن مفتاح قريو المتوفى سنة 1421هـ - 2000م سيرة ومسيرة)، نظمتها كلية الدراسات الإسلامية بجامعة مصراتة، 9 - 10/9/2018م.
- المحلي، محمد بن علي، 1991م: شفاء الغليل في علم الخليل، تحقيق: شعبان صلاح، دار الجليل، بيروت، ط(1).
- الهاشمي، السيد أحمد، بلا: ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مكتبة الآداب، القاهرة.
- يعقوب، إميل بديع، 1991م: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط(1).
- اليماني، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، 1434هـ: مختصر متن الكافي في العروض والقوافي (ضمن آثار المعلمي)، تحقيق: أسامة بن مسلم الحازمي، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط(1).
